حق التعبير عن الذات في القرآن الكريم

الأستاذ المشارك مجاهد الحوت/ جامعة آغري إبراهيم جاجان _ تركيا
melhut@agri.edu.tr

تاريخ الاستلام: ١/ ٨/ ٢٠٢٤
تاريخ القبول: ٣١/ ٨/ ٢٠٢٤
تاريخ النشر: ١/ ٤/ ٢٠٢٥

الكلمات المفتاحية:
القرآن الكريم، الإنسانية، الحقوق الإنسانية، التعبير عن الذات، الأساليب القرآنية.

DOI: https://doi.org/10.57026/mjhr.v5i1.90

ملخص البحث:

إن القرآن الكريم كتاب الله المقدس المنزل لهداية الإنسانية والساعي بها إلى فلاح الدنيا والآخرة، وإن من أهم السبل المستخدمة في سبيل هذه الغاية احترام إنسانية الإنسان، وبذل الجهد في إقناعه بخيري الدنيا والآخرة، ومن أهم عوامل التأثير الفكري على الإنسان سماعه والسماح له بحق التعبير عن ذاته وأفكاره، ومناقشته فيها بما يؤدي لتبيين صحتها أو عدمه، وإيصاله إلى القناعات اللازمة له في سبيل سعادته في مجتمعه الإنساني في الدنيا، وسعادته في حياته في الآخرة.

وفي هذا البحث سعى الباحث إلى التعريف بمفهوم الإنسانية وحق التعبير عن الذات من مفهوم لغوي وقرآني، والتعريض بأهم الدراسات السابقة في ذلك مع تبيين ما تميز به هذا البحث عنها، ومن ثم حاول الباحث رصد هذا الحق في مبحثين تناول الأول منهما ضمان القرآن الكريم لهذا الحق في ضوء الأدلة القرآنية، وأهمية استخدام هذا الحق في ضور التحديات المعاصرة التي إما أنها تسعى لنسف هذا الحق كليا بتكميم الأفواه والآراء، أو تكون بمنح الحق كاملا بلا حدود ولا ضوابط؛ مما أدى لطغيان الفرد على كل الآداب والأخلاق في تعاملاته ووسلوكاته؛ حيث إن أو انحراف في السلوك البشري منشؤه من التفكير والتعبير على حد سواء، وفي المبحث الثاني قدم الباحث أهم الأساليب التي استخدمت في التعبير عن الذات في القرآن الكريم، وقد انتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم ما توصل إليه الباحث من أهمية التعبير عن الذات وأساليبه في القرآن الكريم.

حق التعبير عن الذات في القرآن الكريم

الأستاذ المشارك مجاهد الحوت/ جامعة آغري إبراهيم جاجان _ تركيا
melhut@agri.edu.tr

The right to self-expression in the Holy Quran

Associate Professor Mujahid Al-Hout/ Ağrı Ibrahim Cagan University – Türkiye

Received: 1 /8/2024
Accepted:31/8/2024
Published:1/4/2025

Keywords:
The Holy Quran, humanity, human rights, self-expression, Quranic methods.

Abstract

The Holy Qur'an is the sacred book of God revealed to guide humanity and to strive for success in this world and the hereafter. One of the most important means used to achieve this goal is respecting human humanity and exerting efforts to convince people of the good of this world and the hereafter. One of the most important factors influencing people's thinking is listening to them, allowing them the right to express themselves and their ideas, and discussing them in a way that clarifies their validity or otherwise. This helps them reach the necessary convictions for their happiness in their human community in this world and their happiness in their life in the hereafter. In this research, the researcher sought to define the concept of humanity and the right to self-expression from a linguistic and Qur'anic perspective. He also addressed the most important previous studies on this topic, highlighting the distinctive features of this research. The researcher then attempted to monitor this right in two sections.

حق التعبير عن الذات في القرآن الكريم

الأستاذ المشارك مجاهد الحوت/ جامعة آغري إبراهيم جاجان _ تركيا
melhut@agri.edu.tr

مقدمة

قبل الحديث عن حق التعبير عن الذات من المنظور القرآني حكما وأسلوبا لابد من ذكر أهم التعاريف والدراسات السابقة في هذا المجال، ووفق ما توصل إليه الباحث يمكن ذكر الدراسات الآتية:

١. حق حرية التعبير في الإسلام مركزيتها وضوابطها ومجالاتها: للباحثين بدران مسعود بن لحسن ووفاء العتيبي، بحث منشور في مجلة أديان ٢٠١٨/١١، ومن عنوان البحث يظهر أنها غير مختصة بالمنظور القرآني، فضلا عن بعده عن الدراسة اللغوية الأسلوبية.(١)

٢. الحريات من القرآن الكريم حرية التفكير والتعبير والاعتقاد والحريات الشخصية، علي الصلابي، والكتاب صادر عن دار حزم، وهو ليس بذي الحجم، تناول مؤلفه مقدمة عن الحرية، ثم عرج على الحريات التي أراد التعريف بها وفق المنهج القرآني، دون اللجوء إلى الدراسة اللغوية الأسلوبية.(٢)

٣. حول الحرية في المنطق القرآني، حسن النمر، والباحث في جلة البحث ركز على ثلاثة أمور، الحرية ومفهومها، وأسبابها، وضوابطها.(٣)

٤. حريّة الاعتقاد في القرآن الكريم الأصل المنهجي لفقه التّعارف والاجتماع الإنساني، محمد الناصري، وركز الباحث فيه على مفهوم الحرية وحرية المعتقد، وربط بين حرية المعتقد وحرية الرأي والتفكير، دون اللجوء إلى الدراسة اللغوية الأسلوبية.(٤)

هذا جل ما يمكن أن يكون له صلة بالموضوع الذي نحن بصدده حسبما توصل إليه الباحث، مع أنه يوجد العديد من الدراسات الأخرى في الحريات عموما، أو التعبير عن الذات خصوصا لكن وفق العلوم الأخرى خارج العلوم القرآنية، وقبل الحديث عن حرية التعبير عن الذات في القرآن الكريم، لا بد من الخوض قليلا في بعض التعريفات المهمة في إطار البحث باختصار دون إخلال.

الأستاذ المشارك مجاهد الحوت/ جامعة آغري إبراهيم جاجان _ تركيا
melhut@agri.edu.tr

تعريفات مهمة

الحق: خلاف الباطل، وواحد الحقوق،[٥] والثابت الذي لا يسوّغ إنكاره، وقولهم: فعلك وقولك حق يعني: وقوعه بحسب وقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب، ويستعمل استعمال الواجب واللازم والجائز.[٦]

الحرية: من الحر والحرة ضد العبودية، والحرة الكريمة،[٧] وهو من حرية قومه أي من أشرافهم.[٨] والمعنى العام هو: "حالة يكون عليها الكائن الحيّ الذي لا يخضع لقهر أو قيد أو غلبة، ويتصرّف طبقًا لإرادته وطبيعته".[٩]

التعبير: عبّر: قصَّ حلمه وطلب تفسيره، وتَعَبَّر: أوضح، وشرح، وفسَّر،[١٠] وعَبَّر فلانٌ عن فلان: إذا تكلم عنه، والتعبير: وزن الدراهم والدنانير وكيل الطعام ليُعلم كم هو.[١١] والتعبير هو: "امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس الذي يعتمد في الذهن أو الصدر إلى السامع، وقد يتم ذلك شفويا أو كتابيا على وفق مقتضيات الحال"[١٢]

الذات: ما يخص الشيء ويميزه عما عداه، ونفسه وعينه، وهو لا يخلو عن العرض، والفرق بين الذات والشخص: أن الذات أعم من الشخص؛ لأن الذات تطلق على الجسم وغيره، والشخص تختص بالجسم.[١٣]

والمراد بالحق في التعبير عن الذات بوصفه مصطلحا وفق التعاريف السابقة: جواز أو حرية المرء في إظهار أفكاره وأحاسيسه الشخصية أو النفسية وشرحها للآخرين بأي وسيلة من وسائل التعبير كتابة أو مشافهة مرئية أو مسموعة ونحو ذلك. وباختصار يمكن القول إنه: حرية إبداء الآراء والأحاسيس بشتى وسائل الإيضاح.

المبحث الأول: التعبير عن الذات من منظور القرآن

ضمن القرآن الكريم للإنسان كرامته بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ... وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]، وإن أهم ما في التكريم منحه الحق في التفكير والتعبير عن هذا الفكر، ولا شك لعاقل أن هذا من أبهى صور التكريم والتفضيل؛ فليس الإنسان أداة مسيَّرة في معتقده وتصرفاته، بل هو حر في فكره وأعماله، وهو يعبر عن ذلك بوسائل شتى، وما أركان

الأستاذ المشارك مجاهد الحوت/ جامعة آغري إبراهيم جاجان _ تركيا
melhut@agri.edu.tr

الإسلام إلا علامة بارزة للتعبير عن معتقد الإنسان بشتى أنواع التعبير من القولي والفعلي والمادي، فضلا عن المنع والعطاء معا.

وهذه نماذج من حرية التفكير والتعبير الذي منحه الله عز وجل للإنسان في مختلف ومراتب حياته، وفي العديد من صورها وتطبيقاتها:

حرية التفكير والمعتقد

جل من يريد التعبير عن حق التعبير والتفكير الذي منحه الله عز وجل للإنسان يبدأ من حرية المعتقد؛ لأن الاعتقاد من أعز وأجل ما يتميز به إنسان عن غيره؛ بل إن الاعتقاد يمكن أن يعدَّ الموجه الرئيس لسلوك الإنسان في مختلف جوانب حياته ومنعطفاتها، وعبَّر الله عن هذا الحق في التفكير والتعبير بقوله: ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (٤٣)﴾ [الفرقان: ٤٣]؛ حيث إن الله عز وجل خاطب نبيه بأنك كيف تستطيع أن تدعو أمثال هذا إلى الهدى، وقد استحكم به هواه أتجبره على الإسلام، ولا إكراه في الدين؟ وهذا المعنى أكده الله بالعديد من آياته منها: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ (٤٥) ﴾ [ق: ٤٥]، ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢١-٢٢]، وقد تكرر ذلك في العديد من الآيات.(١٤)، والقرآن الكريم رغم أنه ترك حرية التفكير والمعتقد للإنسان لكنه حاوره كثيرا، وبيَّن له الصواب من الرأي والفكر، وبين أن النتيجة الحقة لمن اتبع الطريق الحق، وعاب على من لا يُعْمِلُ فكره وعقله في الوصول إلى الطريق الحق والابتعاد عن طريق الضلال ومنه قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٠]، ومعنى قوله تعالى هذا كيف يتبعون آباءهم وإن كان آباؤهم جهالاً أيتابعوهم بغير حجة؟ فكأنه تعالى نهاهم عن التقليد الأعمى وأمرهم بالتمسك بالحجة والدليل للوصول إلى الحق.(١٥)

معرفة الذات والتعبير عنها

إن من أعظم ما جاء به القرآن الكريم أنه بيّن للإنسان ذاته وماله وما عليه، وأعطاه الحق في التعبير عن ذاته أيضا، ومنحه الحرية في اختيار أفكاره وسلوكاته، ويبدو ذلك جليا في قوله

الأستاذ المشارك مجاهد الحوت/ جامعة آغري إبراهيم جاجان _ تركيا
melhut@agri.edu.tr

تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴾[الروم: ٢٠]، ففي الآية بيَّن الله أنه خلق آدم من تراب، ثم خلق من آدم ذرّيته؛ وذكّرهم نسبتهم لئلا يعجبوا بأحوالهم،(١٦) وهذا ليعرف الإنسان ذاته وقدراته، وأصله فيرسم الطريق بناء على ما عرف به نفسه.

وقال جل شأنه: ﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١-٤]؛ حيث قرن ﷻ الخلق بالبيان، ولذا فسر العديد من العلماء البيان باللغة والمنطق أو اللسان، والكتابة والحفظ والفهم والإفهام؛ حتى عرف الإنسان ما يقول وما يقال له.(١٧) وصرح البيضاوي عن ذلك بقوله: "إيماء بأن خلق البشر وما يتميز به عن سائر الحيوان من البيان، وهو التعبير عما في الضمير وإفهام الغير لما أدركه لتلقي الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع".(١٨)

و قد تكررت الإشارة إلى هذا المعنى في العديد من الآيات الأخر، وركزت على حق تعبير الإنسان عما في ذهنه، فلن أطيل بسردها؛ لأن البحث لا يتسع لها، ولكن أذكر أيضا أن القرآن الكريم عندما ذكر لنا حق التعبير عن الذات لم يكن مقتصرا على الإنسان، بل ذكر لنا نماذج من ذلك على لسان الملائكة والجن والحيوان حكاية.

فعلى لسان الملائكة جاء قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، فقد ذكر العلماء لسؤالهم هذا توجيهات عدة منها أنه على الاستفهام ومعناها الاسترشاد أو التعجب،(١٩) وأيا يكن من المعنى استفهام أو استرشاد أو تعجب ففي النتيجة هو تعبير عما في داخلهم؛ لذا عبر الرازي عن ذلك بقوله: "إن إيراد الإشكال طلبا للجواب غير محذور، فكأنهم قالوا إلهنا أنت الحكيم الذي لا يفعل السفه البتة، ونحن نرى في العرف أن تمكين السفيه من السفه سفه، فإذا خلقت قوما يفسدون ويقتلون وأنت مع علمك أن حالهم كذلك خلقتهم ومكنتهم وما منعتهم عن ذلك، فهذا يوهم السفه وأنت الحكيم المطلق فكيف يمكن الجمع بين الأمرين فكأن الملائكة أوردوا هذا السؤال طلبا للجواب".(٢٠)

وعلى لسان الجن قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢) قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٣٢-٣٣]، هنا جرى الحوار معه

الأستاذ المشارك مجاهد الحوت/ جامعة آغري إبراهيم جاجان _ تركيا
melhut@agri.edu.tr

على سبيل الحضور لا الغيبة وبلا واسطة على أصح الأقوال، ويكفي هذا كونه إعطاء للحق للتعبير عما في ذاته قبولا وردا.(٢١)

وعلى لسان الحيوان قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨) ... وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ... فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ١٨-٢٢]، وقد صرح العلماء بأن الكلام منها حاصل منها لا غرابة في ذلك؛ لأن الله تعالى قادر على أن يخلق فيها العقل والنطق، ويستفاد من ذلك أيضا: أنها نبهت قومها بالاحتراز، ولم تأمر المارين بالاحتراز؛ لأنه يلزم من في الطريق التحرز لا من يسير في الطريق، ومما عبرت فيه عن فكرها أيضا أنها قالت: وهم لا يشعرون فكأنها عرفت أن النبي معصوم فلا يقع منه قتل للحيوانات إلا على سبيل السهو، وهذا موافق لعصمة الأنبياء عليهم السلام.(٢٢)

وأما في حديث الهدهد فإن قوله: "أَحَطْتُ" دفاع عن نفسه وتعبير عما عرفه مما لم يعرفه سليمان عليه السلام؛ وبذلك دفع عن نفسه العذاب الموعود.(٢٣)

ولا يمكن جمع الأمثلة القرآنية التي بينت لنا نماذج من حق التعبير عن الذات كلها، ولا بد من ذكر أمر مهم هنا وهو الأسلوب الذي بيَّنه القرآن الكريم لنا في الحق في التعبير عن الذات.

المبحث الثاني: الحق في التعبير عن الذات أسلوبا

تنوّع الخطاب القرآني في الحق بالتعبير عن الذات والنماذج التي أتتنا ممن عبروا عن أنفسهم في القرآن الكريم سواء في التعبير المباشر أم على سبيل الحكاية. ومن هذا التنوع كان التنوع في الأسلوب، فجاء بصيغة الأمر والنهي والنداء والحض والتحذير والاستفهام ونحوها من الأساليب، وسنورد بعضا منها فيما يأتي:

الأمر والنهي: فالأمر هو: طلب فعل الشيء، وتختلف رتبة الإلزام فيه حسب المراد منه بالحكم الشرعي،(٢٤) والنهي ضده من حيث الوقوع، يعني: طلب الكف عن فعل الشيء.(٢٥)

ولو أمعنا النظر في هذه التعبيرات مع اختلاف مواضيعها نجدها جاءت بصيغة الأمر والنهي، مع تنوع من الآمر والمأمور أيضا:

فمنه قوله تعالى على لسان بنت شعيب: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦)﴾ [القصص: ٢٦]؛ حيث عبرت عن رأيها وفراستها به لأبيها، واستخدمت فعل الأمر لحاجة أيسها إلى الراعي الذي يرعى ماله منع تقدم سنه وهرمه، وأمانة موسى وقوته، ولما سألها أبوها ما علمك بقوته وأمانته قصت عليه أمر نزع الدلو، وأنه أمرها بالمشي خلفه كي لا يحرك الريح لباسها فيبين وصف جسدها، واستخدمت الفعل الماضي للدلالة على أن أمانته وقوته متحققان، وعن ابن مسعود رضي الله عنه: "أفرس الناس ثلاث بنت شعيب وصاحب يوسف في قوله عسى أن ينفعنا وأبو بكر في عمر".(٢٦)

وفي قصة الذبيح العديد من الأوامر التي تدل على التعبير عن آراء أصحابها في اختلاف المواقف وهذه جملة منها: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) ﴾ [الصافات: ١٠٢]، لو دققنا في الآيات لوجدنا أن إبراهيم عليه السلام استخدم ماذا ترى، وهو من أنواع الاستشارة لا الأمر، وذلك من رحمة الأب بابنه، ولكي يُشرك ولده معه في الاختبار، وألاّ يأخذه على حين غِرَّة فلا تتغير نفسه على أبيه، وأراد أن يشركه بالأجر والمثوبة بحسن الطاعة، فلما عبر يوسف عن رأيه وما في ذاته في مسألة ذبحه قال: افعل ما تؤمر، مريدا أشياء عدة أمها على الفورية بالأمر كي لا تضعف نفس أبيه رحمة به، وعبر بقوله تؤمر ليثبت أباه، وليؤكد له أنه فهم أن هذا أمر إلهي لا يشك ولا يتردد فيه.(٢٧)

وكذا في خطاب إبراهيم عليه السلام لأبيه: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَاأَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴾ [مريم: ٤٣-٤٤]

لو دققنا النظر فإننا سنجد أنه ما أتى بالأمر إلا بعلة أنه يعلم مالا يعلم والده، ولما أتى بالنهي أتى بسببه أيضا؛ وذلك لمناسبة ذلك مع أدبه مع أبيه وحرصه على تبيين الحق له مع الالتزام باللطف والرفق، فقد قدم لكلامه بقوله (يا أبت)، وهذا دليل على شدة الحب والرغبة في صونه عن العقاب وإرشاده إلى الصواب، وختم الكلام بقوله: إني أخاف، والإرشاد إلى الدين والتعبير عن

الأستاذ المشارك مجاهد الحوت/ جامعة آغري إبراهيم جاجان _ تركيا
melhut@agri.edu.tr

المعتقد الحق من أعظم أنواع الإحسان، فإذا اقترن بالأدب والرفق كان نورا على نور، والذي يريد أن يعبر عن معتقده ورأيه أمام من هو أكبر منه لا بد له من الرفق واللطف، وأن لا يورد الكلام على سبيل العنف، روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام أنك خليلي فحسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار، فإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشي، وأن أسكنه حظيرة قدسي وأدنيه من جواري».[٢٨]

النداء: هو رفع الصوت المجرد،[٢٩] وزاد بعضهم: بماله معنى،[٣٠] والنداء متكرر في التعبير عن الذات والأفكار في القرآن الكريم مهما كان الموضوع الذي تعالجه، ومنها: ما أعلاه من خطاب إبراهيم عليه السلام لأبيه إذ بدأ الكثير منها بـ "يا أبت"، ومنها أيضا –وهو ليس من موضوع العقيدة– خطاب أخوة يوسف لأبيهم بقولهم: ﴿قَالُوا يَاأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [يوسف: ١١-١٢]، منادين بالأداة التي تدل على الاهتمام العظيم بما بعدها لما له من عظيم الوقع.[٣١]

ومنه قوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَاهَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [القصص: ٣٨]؛ حيث استخدم النداء والجمع ليعظم نفسه.[٣٢]

ومنه ما طلبه إبراهيم عليه السلام إلى ربه ليزداد يقينا؛ حيث استخدم النداء المحذوف الأداة بقوله:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وافتتح السؤال برب، حسن استلطاف واستعطاف في السؤال، وليناسب الذي قاله للنمرود ربي الذي يحيي ويميت؛ لأن الرب هو الناظر في حاله، والمصلح لأمره، وحذف حرف النداء للدلالة عليه.[٣٣]

الاستفهام: من الفهم وتصور المعنى من اللفظ، واسْتَفْهَمَ الشَّيءَ: طَلَبَ فَهْمَهُ.[٣٤] وقد ورد الاستفهام في ذلك في مواضيع وأدوات عدة حسب المقتضى من السياق، وكذا حسب المخاطب والمتكلم، ومنه ينشأ فوائد الاستفهام وحمله على المعاني الأخرى أيضا نحو كونه تقريريا أو

الأستاذ المشارك مجاهد الحوت/ جامعة آغري إبراهيم جاجان _ تركيا
melhut@agri.edu.tr

إنكاريا وما إلى ذلك، ومنه قوله: ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَاإِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٢-٦٤]؛ حيث سألوه يطلبون إقراره مع كونهم يعلمون، فهو استفهام يقرر المخاطب، أي: يطلب إليه أن يكون مقرّا بالمسؤول عنه.(٣٥)

ومنه قوله: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وهو استفهام فيه تعجب؛ حيث إنهم تعجبوا من جعل مثله ملكا، وهو من عامة الناس.(٣٦)

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ٢٠]، وهو استفهام معناه التقرير وفي ضمنه الأمر؛ أي أسلموا.(٣٧)

ومنه قولهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣]، وهو استفهام يراد منه الجحد والإنكار؛ أي: لا نفعل كما فعلوا.(٣٨)

ومنه قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ [البقرة: ٢٤٦]، والاستفهام هنا استفهام تعجيب وتشويق للسامع.((٣٩))

الشرط: هو: تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى،(٤٠) والشرط في التعبير عن الذات ورد في مواضع وموضوعات عدة، ومنها: ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٧] وهنا يبين الله عز وجل حال المنافقين وفيما يدافعون به عن أنفسهم للفرار من القتال في سبيل الله عز وجل، وجاءت العبارة خالية من الفاء الرابطة للشرط؛ لأنها جواب لسؤال اقتضاه دعاؤهم إلى القتال كأنه قيل: فماذا قالوا؟ فقيل: قالوا لو نعلم، ونعلم هنا في معنى علمنا؛ لأن لو من القرائن التي تخلص

المضارع لمعنى الماضي إذا كانت حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره، فإذا كانت بمعنى إن الشرطية تخلص المضارع لمعنى الاستقبال.(٤١)

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ١٦٦-١٦٧]، فجاء الشرط بقولهم لو أن لنا وهذا الشرط متضمن معنى التمني رأسا.(٤٢)

عبر الله عن تعبيراتهم التي أظهروها أو أبدوها وهو يعلمها، بقوله: ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩) يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٢٩-٣٠]، وجاءت الجملة الشرطية في الآية ليعلمه الله جزاء، ولا شك أن الجزاء مترتب على الشرط متأخر عنه، فهذا يقتضي حدوث علم الله تعالى. والجواب: أن تعلّق علم الله تعالى بأنه حصل الآن لا يحصل إلا عند حصوله الآن، ثم أن هذه التبدل والتجدد إنما وقع في النسب والإضافات والتعليقات لا في حقيقة العلم، وهذه المسألة لها غور عظيم وهي مذكورة في علم الكلام.(٤٣)

وقال جل ثناؤه: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٧٨]، وفي هذه الآية شرط ومجازاة، و ما زائدة، وهذا الخطاب عام وإن كان المراد المنافقين أو ضعفة المؤمنين الذين قالوا: "لولا أخرتنا إلى أجل قريب".(٤٤)

الأستاذ المشارك مجاهد الحوت/ جامعة آغري إبراهيم جاجان _ تركيا
melhut@agri.edu.tr

خاتمة

في خضم تزاحم الأيام وتطور التقانة وانفراد الناس عن أقوامهم ومن حولهم؛ ظهرت تحديات عديدة ومنها الوحدة والعزلة، أو الخوف المتولّد من الجهل أو البعد عن الفهم الصحيح للدين، أو الالتصاق بالعادات والتقاليد، وللخروج من هذه العزلة جاء التعبير عن العقائد والأفكار والذات بالأساليب اللغوية كافة؛ وهذا ليس مما يخالف الشريعة، بل مما حبذه القرآن وشجع الإسلام عليه، وإليك بعض النتائج التي توصل إليها البحث مع التوصيات:

١. الحق في التعبير عن الذات بصنوفه العقدية والشرعية والفكرية كلها، مكفول في القرآن الكريم دون أي حرج أو رد ما دام مقرونا بالدليل أو الغرض منه القناعة والإيمان.
٢. التعبير عن الذات ورد في القرآن الكريم مع صنوف الناس جميعهم مؤمنهم وكافرهم، برهم وفاجرهم، بل ورد حتى على لسان الأنبياء عليهم السلام.
٣. التعبير عن الأفكار والقناعات جاء محببا ممن يريد الإيمان واطمئنان القلب كإبراهيم عليه السلام، ومردودا ممن يريد عنادا وجحودا.
٤. التعبير عن الذات ورد عند طبقات المجتمع جميعها فيما بينهم، فحاور الله عباده وبين لهم الحقائق، وخاطب الأنبياء ربهم ليزدادوا إيمانا، وخاطب الأب ابنه، والابن أباه، وخاطبت الزوجة زوجها، والزوج زوجته، والحاكم المحكوم، والمحكوم الحاكم... وما إلى ذلك.
٥. التعبير عن الذات حق مضمون باستخدام الأساليب اللغوية جميعها، استفهاما ونداء، أمرا ونهيا، بشرط أو بلا شرط، ولم تكن هذه الأساليب على معنى من معانيها فقط؛ بل شملت المعاني البلاغية كافة، فجاء الاستفهام تقريريا وتعجبيا، والشرط الذي يراد به الأمر وغيره، والتحقق وضده.

يوصي الباحث العاكفين على الدراسات اللغوية في القرآن الكريم أن يولوا الأسلوب المزيد من الاهتمام، مع ربطه بالواقع وحاجات الناس.

الأستاذ المشارك مجاهد الحوت/ جامعة آغري إبراهيم جاجان _ تركيا
melhut@agri.edu.tr

هوامش البحث

(١) بدران مسعود بن لحسن ووفاء العتيبي، حق حرية التعبير في الإسلام مركزيتها وضوابطها ومجالاتها، مجلة أديان التابعة لمركز قطر لدراسات الأديان، الدوحة قطر، ٢٠١٨/١١، ص١٠٨-١٢١.

(٢) علي الصلابي، الحريات من القرآن الكريم حرية التفكير والتعبير والاعتقاد والحريات الشخصية، بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٣م.

(٣) حسن النمر، حول الحرية في المنطق القرآني، ورقة مقدمة لمؤتمر الحرية في القرآن وإشكاليات الواقع المعاصر، مدينة سيهات شرق السعودية، في ١٦-١٧رمضان ١٤٢٦.

(٤) الناصري، محمد، حرية الاعتقاد في القرآن الكريم الأصل المنهجي لفقه التعارف والاجتماع الإنساني، مجلة التفاهم١٧/٦٦/ ٢٠١٩، ص ٢٢٥-٢٤٠.

(٥) الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الرابعة ١٩٨٧م، ١٤٦٠/٤ حقق.

(٦) المناوي زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، الأولى، ١٩٩٠م، ص١٤٣.

(٧) الرازي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الخامسة، ١٩٩٩، ص٦٩ حرر.

(٨) الزمخشري محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٩٩٨ م، ١٨٠/١.

(٩) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، الأولى، ٢٠٠٨م، ٤٧٠/١.

(١٠) رينهارت بيتر آن دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الأولى، ٢٠٠٠ م، ١٣٥/٧، عبر.

(١١) نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين العمري وغيره، دار الفكر المعاصر، بيروت، الأولى، ١٩٩٩م، ٤٣٤٨/٧.

(١٢) سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ١٩٩٩، ص ٤٨.

(١٣) الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين، كتاب التعريفات، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٩٨٣م، ص١٠٧.

(١٤) الزمخشري محمود بن عمر بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان للتراث، بالقاهرة، الثالثة ١٩٨٧م، ٢٨٢/٣.

(١٥) السمرقندي أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد، بحر العلوم، تح: علي عوض وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٩٩٣م، ١٧٥/١.

(١٦) القشيري عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، لطائف الإشارات، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الثالثة، ١١٢/٣.

(١٧) الحداد اليمني أبو بكر بن علي بن محمد الزَّبيدي، كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل، تح: هشام البدراني الموصلي، دار الكتاب الثقافي، الأردن، الأولى، ٢٠٠٨ م، ١٦٤/٦.

(١٨) البيضاوي ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى ١٤١٨هـ، ١٧٠/٥.

(١٩) مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة، نشر مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة، الأولى، ٢٠٠٨م، ٢١٧/١.

(٢٠) الرازي فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن التيمي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الثالثة١٤٢٠هـ، ٣٩١/٢.

(٢١) ابن عادل الحنبلي سراج الدين عمر بن علي الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٩٩٨م، ٤٥٦/١١.

(٢٢) الرازي، مفاتيح الغيب، ٥٤٩/٢٤.

(٢٣) القرطبي أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الثانية، ١٩٦٤م، ١٨١/١٣.

(٢٤) الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص١٧٨.

(٢٥) التهانوي محمد بن علي ابن محمد الفاروقي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الأولى ١٩٩٦م، ٢٦٧/١.

(٢٦) النسفي عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تح: يوسف بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الأولى، ١٩٩٨م، ٦٣٨/٢.

(٢٧) الشعراوي محمد متولي، الخواطر، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٧ م، ٩٥٨٩/١٥.

(٢٨) الرازي، مفاتيح الغيب، ٥٤٥/٢٦.

(٢٩) الزَّبيدي محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ٢٠٠١ م، ٥٨/٤٠.

(٣٠) العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله، معجم الفروق اللغوية، تح: بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الأولى، ١٤١٢هـ، ص٥٣٤.

(٣١) البقاعي إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ٢١٥/١٠.

(٣٢) العثيمين محمد بن صالح، تفسير القرآن الكريم، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، الأولى، ١٤٣٦ هـ، ص١٨٧.

(٣٣) أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، البحر المحيط، تح: صدقي العطار وغيره، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠ م، ٦٤٢/٢.

(٣٤) الزَّبيدي، تاج العروس، ٢٢٤/٣٣، فهم.

(٣٥) السبكي أحمد بن علي بن عبد الكافي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الأولى، ٢٠٠٣ م، ٤٥٩/١.

(٣٦) ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ٤٩٠/٢.

(٣٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٤٥/٤.

(٣٨) الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: عادل عبد الموجود، وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٩٩٤ م، ٨٩/١.

(٣٩) الهرري محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تح: هاشم مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، الأولى، ٢٠٠١ م، ٣٨٩/٣.

(٤٠) الفاكهي عبد الله بن أحمد النحوي، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتولي الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، الثانية، ١٩٩٣م، ص٢٧٥.

(٤١) أبو حيان، البحر المحيط، ٤٢٤/٣.

(٤٢) السامرائي فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الأولى، ٢٠٠٠ م، ٩٠/٤.

(٤٣) الرازي، مفاتيح الغيب، ١٩٥/٨.

(٤٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٨٢/٥.

الأستاذ المشارك مجاهد الحوت/ جامعة آغري إبراهيم جاجان _ تركيا
melhut@agri.edu.tr

المراجع

١. ابن عادل الحنبلي سراج الدين عمر بن علي الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٩٩٨م.
٢. ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
٣. أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، البحر المحيط، تح: صدقي العطار وغيره، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠ م.
٤. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، الأولى، ٢٠٠٨م.
٥. بدران مسعود بن لحسن ووفاء العتيبي، حق حرية التعبير في الإسلام مركزيتها وضوابطها ومجالاتها، مجلة أديان التابعة لمركز قطر لدراسات الأديان، الدوحة قطر، ٢٠١٨/١١.
٦. البقاعي إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٧. البيضاوي ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى ١٤١٨هـ.
٨. التهانوي محمد بن علي ابن محمد الفاروقي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الأولى ١٩٩٦م.
٩. الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الرابعة ١٩٨٧م.
١٠. الحداد اليمني أبو بكر بن علي بن محمد الزَّبيدي، كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل، تح: هشام البدراني الموصلي، دار الكتاب الثقافي، الأردن، الأولى، ٢٠٠٨ م.
١١. حسن النمر، حول الحرية في المنطق القرآني، ورقة مقدمة لمؤتمر الحرية في القرآن وإشكاليات الواقع المعاصر، مدينة سيهات شرق السعودية، في ١٦-١٧رمضان١٤٢٦.

١٢. الرازي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الخامسة، ١٩٩٩.
١٣. الرازي فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن التيمي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الثالثة١٤٢٠هـ.
١٤. رينهارت بيتر آن دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الأولى، ٢٠٠٠ م.
١٥. الزَّبيدي محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ٢٠٠١ م.
١٦. الزمخشري محمود بن عمر بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان للتراث، بالقاهرة، الثالثة ١٩٨٧م.
١٧. الزمخشري محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٩٩٨ م.
١٨. السامرائي فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الأولى، ٢٠٠٠ م.
١٩. السبكي أحمد بن علي بن عبد الكافي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الأولى، ٢٠٠٣ م.
٢٠. السمرقندي أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد، بحر العلوم، تح: علي عوض وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٩٩٣م.
٢١. سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ١٩٩٩.
٢٢. الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين، كتاب التعريفات، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٩٨٣م.

٢٣.الشعراوي محمد متولي، الخواطر، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٧ م.
٢٤.العثيمين محمد بن صالح، تفسير القرآن الكريم، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، الأولى، ١٤٣٦ هـ.
٢٥.العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله، معجم الفروق اللغوية، تح: بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٦.علي الصلابي، الحريات من القرآن الكريم حرية التفكير والتعبير والاعتقاد والحريات الشخصية، بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٣م.
٢٧.الفاكهي عبد الله بن أحمد النحوي، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتولي الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، الثانية، ١٩٩٣م.
٢٨.القرطبي أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الثانية، ١٩٦٤م.
٢٩.القشيري عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، لطائف الإشارات، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الثالثة.
٣٠.الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣١.مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة، نشر مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة، الأولى، ٢٠٠٨م.
٣٢.المناوي زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، الأولى، ١٩٩٠م.

٣٣.الناصري، محمد، حرية الاعتقاد في القرآن الكريم الأصل المنهجي لفقه التعارف والاجتماع الإنساني، مجلة التفاهم١٧/٦٦/ ٢٠١٩.
٣٤.النسفي عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تح: يوسف بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الأولى، ١٩٩٨م.
٣٥.نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين العمري وغيره، دار الفكر المعاصر، بيروت، الأولى، ١٩٩٩م.
٣٦.الهرري محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تح: هاشم مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، الأولى، ٢٠٠١ م.
٣٧.الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: عادل عبد الموجود، وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٩٩٤ م.

References

1. Ibn Adel al-Hanbali Siraj al-Din Omar ibn Ali al-Dimashqi, Al-Lubab fi Ulum al-Kitab (The Core of the Book's Sciences), ed. Adel Abdul Mawjoud and Ali Muawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1998.
2. Ibn Ashur Muhammad al-Tahir ibn Muhammad al-Tunisi, Tahrir al-Ma'na al-Sadid wa Tanwir al-'Aql al-Jadid min Tafsir al-Kitab al-Majid (The Correct Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book), Tunisian Publishing House, Tunis, 1984.

3. Abu Hayyan al-Andalusi Muhammad ibn Yusuf, Al-Bahr al-Muhit (The Ocean of the Surahs), ed. Sidqi al-Attar and others, Dar al-Fikr, Beirut, 2000.
4. Ahmed Mukhtar Omar, Dictionary of Contemporary Arabic, Alam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 2008.
5. Badran Masoud ibn Lahsan and Wafaa al-Otaibi, The Right to Freedom of Expression in Islam: Its Centrality, Controls, and Scopes, Adyan Magazine, affiliated with the Qatar Center for Interfaith Studies, Doha, Qatar, November 2018.
6. Al-Baq'i Ibrahim ibn Omar ibn Hassan al-Ribat, Nazm al-Durar fi Tamsubun al-Ayat wa al-Sur (The System of Pearls in the Consistency of Verses and Surahs), Dar al-Kutub al-Islami, Cairo. Al-Baydawi Nasir al-Din Abdullah ibn Umar al-Shirazi, Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, trans. Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, first edition, 1418 AH.
7. Al-Thanawi Muhammad ibn Ali ibn Muhammad al-Faruqi, Encyclopedia of the Kashf of the Terminology of Arts and Sciences, trans. Ali Dahrouj, Maktabat Lubnan Nashroon, Beirut, first edition, 1996 CE.

8. Al-Jawhari Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Farabi, Al-Sihah: The Crown of Language and the Correctness of Arabic, trans. Ahmad Attar, Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, fourth edition, 1987 CE.
9. Al-Haddad al-Yemeni Abu Bakr ibn Ali ibn Muhammad al-Zubaidi, Kashf al-Tanzil fi Tahqiq al-Mabhath wa al-Ta'wil, trans. Hisham al-Badrani al-Mawsili, Dar al-Kitab al-Thaqafi, Jordan, first edition, 2008 CE.
10. Hasan al-Nimr, On Freedom in Quranic Logic, a paper presented to the Conference on Freedom in the Quran and the Problems of Contemporary Reality, Saihat, eastern Saudi Arabia, 16-17 Ramadan 1426 CE. Al-Razi Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr, Mukhtar al-Sihah, ed. Yusuf al-Shaykh Muhammad, Al-Maktaba al-Asriya, Beirut, 5th edition, 1999.
11. Al-Razi Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan al-Taymi, Mafatih al-Ghayb, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
12. Reinhart Peter Ann Dozy, Supplement to Arabic Dictionaries, translated by Muhammad Salim al-Na'imi and Jamal al-Khayyat, Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1st edition, 2000.

13. Al-Zubaidi Muhammad Murtada al-Husayni, Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Ministry of Guidance and Information, Kuwait, 2001.
14. Al-Zamakhshari Mahmoud ibn Umar ibn Ahmad, Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa Uyun al-Aqawil fi Wujub al-Ta'wil, Dar al-Rayyan Lil-Turath, Cairo, 3rd edition, 1987. Al-Zamakhshari Mahmoud bin Amr bin Ahmad, The Foundation of Rhetoric, trans. Muhammad Basil Ayoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1998.
15. Al-Samarra'i Fadhel Saleh, The Meanings of Grammar, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Jordan, first edition, 2000.
16. Al-Subki Ahmed bin Ali bin Abdul Kafi, The Bride of Joys in Explaining the Summary of the Key, trans. Abdul Hamid Handawi, Al-Maktaba al-Asriya for Printing and Publishing, Beirut, first edition, 2003.
17. Al-Samarkandi Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmad, The Sea of Knowledge, trans. Ali Awad and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1993.
18. Samih Abu Mughli, Modern Methods for Teaching the Arabic Language, Majdalawi Publishing House, Amman, 1999.

19. Al-Sharif al-Jurjani Ali bin Muhammad bin Ali al-Zayn, The Book of Definitions, trans. A group of scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1983. Al-Sha'rawi Muhammad Metwally, Al-Khawatir, Akhbar Al-Youm Press, Cairo, 1997.
20. Al-Uthaymeen Muhammad ibn Salih, Interpretation of the Holy Qur'an, Sheikh Muhammad ibn Salih Al-Uthaymeen Charitable Foundation, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1436 AH.
21. Al-Askari Abu Hilal Al-Hasan ibn Abdullah, Dictionary of Linguistic Differences, ed. Bayt Allah Bayat, Islamic Publishing Foundation, Qom, first edition, 1412 AH.
22. Ali Al-Sallabi, Freedoms from the Holy Qur'an: Freedom of Thought, Expression, Belief, and Personal Freedoms, Beirut: Dar Ibn Hazm, 2013.
23. Al-Fakihi Abdullah ibn Ahmad Al-Nahwi, Explanation of the Book of Limits in Grammar, ed. Al-Mutawali Al-Damiri, Wahba Library, Cairo, second edition, 1993.
24. Al-Qurtubi Abu Abdullah, Muhammad ibn Ahmad Al-Ansari, The Compendium of the Rulings of the Qur'an, ed. Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Egyptian National Library, Cairo, second edition, 1964. Al-Qushayri Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik, Lata'if al-Isharat, trans. Ibrahim al-Basyouni, Egyptian General Book Authority, Egypt, third edition.

25. Al-Kafwi Abu al-Baqa' Ayyub ibn Musa al-Husayni, Al-Kulliyyat: A Dictionary of Linguistic Terms and Differences, trans. Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, Beirut.
26. Maki ibn Abi Talib Hammush ibn Muhammad ibn Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah fi Ilm al-Ma'ani al-Qurani wa Tafsir wa Aqām wa Qulūn min Fanūn al-Sunnah, trans. A Collection of University Theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research, University of Sharjah, published by the Research Group on the Book and Sunnah, College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah, first edition, 2008.
27. Al-Manawi Zayn al-Din Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin al-Haddadi, Al-Taqeef ala Muhimmat al-Ta'arif, Alam al-Kutub, Cairo, first edition, 1990. Al-Nasiri, Muhammad, Freedom of Belief in the Holy Qur'an: The Methodological Foundation for the Jurisprudence of Interrelation and Human Sociology, Al-Tafahum Magazine, 17/66/2019.
28. Al-Nasafi, Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmoud, The Realms of Revelation and the Realities of Interpretation, trans. Yusuf Badawi, Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, first edition, 1998.
29. Nashwan ibn Sa'id al-Himyari al-Yemeni, The Sun of Sciences and the Cure of the Arabs' Speech from Wounds, trans. Hussein

al-'Umari and others, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut, first edition, 1999.

30. Al-Harari, Muhammad al-Amin ibn Abdullah al-Armi, Interpretation of the Gardens of the Spirit and Basil in the Hills of the Sciences of the Qur'an, trans. Hashim Mahdi, Dar Tawq al-Najat, Beirut, first edition, 2001.

31. Al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad al-Naysaburi, The Intermediate in the Interpretation of the Glorious Qur'an, trans. Adel Abdul-Mawjoud and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1994.